مجتمع

الأمم المتحدة تندد بتنفيذ طالبان عقوبات جلد علنية

ندد الأمم المتحدة بتنفيذ عقوبة جلد جماعية وعلنية بحق عشرات الأشخاص في أفغانستان، ودعت حركة «طالبان» إلى وقف هذه الممارسة. وأفادت بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان (يوناما) بأن نحو 63 شخصاً تعرضوا للجلد علناً في ولاية ساري بول الشمالية. وقالت في بيان نُشر على منصة إكس: «تكرر يوناما إدانتها للعقوبة البدنية وتدعو إلى احترام الالتزامات الدولية في مجال حقوق الإنسان». ومنذ عودتها إلى السلطة في أغسطس/ آب 2021، أتيح للأفغان مشاهدة عمليات إعدام علنية وتنفيذ عقوبات بدنية، وخاصة الجلد. (فرانس برس)

البرازيل تتهيأ لجفاف حاد بعد فيضانات غير مسبوقة

أعلنت وزيرة البيئة البرازيلية مارينا سيلفا أنه بعد الفيضانات غير المسبوقة التي شهدها جنوب البرازيل بسبب الأمطار الغزيرة، تتوقع البلاد تحولاً إلى جفاف شديد في بعض مناطقها. وتعرضت البرازيل لسلسلة ظواهر مناخية قاسية، كانت آخرها فيضانات ولاية ريو غراندي دو سول التي تحدث بمعدل مرة واحدة كل قرن، وقد خلّفت 172 قتيلاً. وقالت سيلفا إن الفيضانات كانت بسبب مزيج من الظواهر الطبيعية، مثل ظاهرة النينو وتغيّر المناخ. أضافت: «لدينا الشيء نفسه الذي يحدث في منطقة بانتانال، الأمازون». (فرانس برس)

بالكاد يحصل الأطفال على الخبز وأطعمة غير مغذية (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

أطفال غزة بلا غذاء

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، أمس الخميس، أن 9 من كل 10 من أطفال غزة لا يستطيعون تناول عناصر غذائية كافية لضمان نموهم وتطورهم بشكل صحي. أضافت: «أدت أشهر من الأعمال القتالية والقيود المفروضة على المساعدات الإنسانية في غزة إلى انهيار النظامين الغذائي والصحي، ما سبّب عواقب كارثية على الأطفال وأسرهم». وأوضحت المنظمة أن «5 مجموعات من البيانات التي جُمعت بين ديسمبر/كانون الأول وإبريل/نيسان الماضيين، وجدت أن 9 من كل 10 أطفال في غزة التي تتعرض لقصف إسرائيلي منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، يعانون من فقر غذائي حادّ، ما يعني أنهم يتغذون على مجموعتين غذائيتين أو أقل يومياً للبقاء على قيد الحياة». وأكدت أن «هذا يدل على التأثير المروع للصراع والقيود على قدرة الأسر على تلبية احتياجات الأطفال الغذائية، وعلى الخطر الكبير لسوء التغذية الذي يتعرض له الأطفال لدرجة تهديد حياتهم». وفي 7 مايو/ أيار الماضي، استولى جيش الاحتلال الإسرائيلي على الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري مع مصر (جنوب)، ما أغلقه أمام خروج جرحى للعلاج وإدخال مساعدات إنسانية شحيحة أساساً. وقالت «يونيسف» إن «27% من الأطفال في العالم يعانون من فقر غذائي حادّ في مرحلة الطفولة المبكرة، بينهم 181 مليوناً دون سنّ الخامسة». (رويترز، العربي الجديد)

إهمال مبانٍ آيلة للسقوط بالموصل

الموصل ـ **سيف العبيدي**

لا تزال آثار الدمار ظاهرة في مختلف مناطق مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى، شمالي العراق، رغم مرور سبع سنوات على انتهاء معركة استعادة المدينة من سيطرة تنظيم داعش. وتبدو ملامح الحرب واضحة عبر انتشار عدد كبير من المباني الآيلة للسقوط، لا سيما في مركز الموصل الذي يعرف باسم المدينة القديمة.

يتحدث المهندس أحمد العباسي من دائرة المشاريع في محافظة نينوى، لـ«العربي الجديد»، عن نحو 4000 مبنى متضرر في المدينة القديمة، غالبيتها منازل وعمارات ومحال تجارية. ويقول: «تقسّم المدينة القديمة في الموصل إلى 12 منطقة تضم نحو 12 ألف مبنى، وتضرر أكثر من 30 في المائة من هذه المباني بسبب تعرضها لقصف جوي أو مدفعي أو تفجير سيارات مفخخة، أو بسبب وقوعها في أماكن شهدت اشتباكات بمختلف أنواع الأسلحة خلال استعادة القوات العراقية المدينة بدعم من التحالف الدولي». ويؤكد أن عدداً كبيراً من المباني آيلة للسقوط، وتشكل مصدر خطر يهدد أرواح المدنيين.

ويلفت إلى أن «عدداً من مباني المدينة القديمة مهدد بالسقوط بسبب تقادم الزمن، خاصة أن تلك في المنطقة مشيّدة من حجر وطين وجص. والسلطات المحلية لم تتخذ أي إجراءات لمعالجة مشكلة هذه المباني بحجة وجود أولويات أكثر أهمية في ملف إعادة الإعمار». وتؤكد مديرية بلدية الموصل وجود مبانٍ كثيرة آيلة للسقوط في المنطقة القديمة بسببٍ تعرّضها للقصف والتفجيرات، إلى جانب أخرى مهددة بسبب التقادم وانتهاء عمرها الافتراضي، خصوصاً تلك المشيّدة باستخدام جص وحجر.

ويقول مسؤول الإعلام في بلدية الموصل علاء الحيدر لـ«العربي الجديد»: «لا يمكن تقدير عدد المباني الآيلة للسقوط لأن هناك عقارات متروكة ومهملة. ومع التقادم في العمر، تصبح هذه المباني متهالكة ومعرضة للانهيار. وأي بناء له سقف زمني يرتبط بصلاحية مواد التشييد، لذا لا يمكن تصنيفها كلها بأنها آيلة للسقوط بسبب العمليات الحربية». يضيف: «جرى تشكيل لجنة لمعالجة أوضاع المباني الآيلة للسقوط وفق المادة 59 من نظام الطرقات والمباني الذي يحمل رقم 44 وصدر عام 1935، ثم أُخضع لتعديلات. وتحدد اللجنة الأجزاء الآيلة للسقوط، ثم تحوّل الملف إلى لجنة إعداد الكشف، وبعده إلى شعبة المشاريع التابعة للبلدية من أجل تنفيذ أعمال الإزالة على نفقة بلدية الموصل. ويُحجز العقار الآيل للسقوط في دائرة التسجيل العقاري حتى تسديد صاحبه أجور الإزالة، ويُرفع الحجز بعد تسديد التكاليف التي دفعتها البلدية». ويشير الحيدر إلى أن «عمل اللجان المختصة واجه مشكلات على صعيد تأخير تزويدها بلائحة العقارات الآيلة للسقوط، وفقدان ملفات في دائرة التسجيل العقاري، ما منع إبلاغ أصحابها، وأخرّ إجراءات الإزالة».

من جهته، يحذر العميد في الدفاع المدني عضو لجنة متابعة المباني الآيلة للسقوط في نينوى عماد نوري من بقاء هذه المباني على حالها في الموصل، لأنها تهدد حياة السكان. ويقول لـ«العربي الجديد»: «مباني المدينة القديمة معرضة للسقوط بفعل قدمها ومرور وقت طويل على بنائها من جهة، ومن جهة أخرى بسبب العمليات الحربية. ولم يُحسم هذا الملف حتى الآن بسبب عدم تسجيل أصحاب الأملاك المباني التابعة لهم في اللجان الخاصة، والذي قد يعود أيضاً إلى وجود ورثة في الأملاك، وهجرة أصحاب أملاك من المكون المسيحي». يتابع: «تحركت اللجنة الخاصة بمتابعة الملف خلال الفترة الماضية، وسجلت بعض المباني المدمرة، ثم نفذت بلدية الموصل عمليات لإزالتها بالتعاون مع أحد المستثمرين. وترافق ذلك مع حجز الأملاك حتى تسديد صاحب العقار تكاليف الإزالة. وأخيراً، توقفت هذه الأعمال بسبب وجود مبانٍ كثيرة آيلة للسقوط، والتي تتطلب إزالتها توفيرَ مبالغ مالية كبيرة».

حملات تبليط

يحمّل الناشط في الموصل سيف آل حمدان الحكومات المحلية المتعاقبة في نينوى مسؤولية إهمال ملف المباني الآيلة للسقوط، وإعمار تلك المدمّرة في المدينة القديمة. ويقول لـ«العربي الجديد»: «أمل الأهالي أن تبذل الحكومة جهداً حكومياً بعد انتهاء الحرب، لكن الجميع فوجئوا بأن الإعمار لم يكن سوى حملات لتبليط شوارع وتنظيم أرصفة».

تحقيق

يضاف إلى المعاناة الإنسانية اليومية التي يشهدها أهالي قطاع غزة في ظل النقص الكبير في الغذاء والاساسيات، عدم توفر الادوية والعلاجات اللازمة للجرحى، وخصوصاً اصحاب الحروق

جرحى غزة

ألم مستمر في ظل نقص الأدوية ومراهم الحروق

غزة ـ **امجد ياغي**

في ظل إغلاق معبر رفح منذ نحو شهر، لا يحصل أهالي قطاع غزة على العلاجات اللازمة والضرورية، وخصوصاً الجرحى والمرضى منهم، وقد ارتفعت نسبتهم منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتزداد معاناة جرحى العدوان سوءاً في ظل نقص الأدوية والمسكنات وعلاجات الحروق الضرورية. وتعدّ مسكّنات الألم حاجة أساسية للجرحى خلال العدوان، علماً أن الكثير منهم قد خضعوا لعمليات من دون استخدام مواد التخدير الطبي والمسكنات التي تخفف حدة الألم، ويحصل القليل منهم على مسكّنات ذات مفعول بسيط. وارتفعت حالات الإصابات بالحروق وسط عدم توفر العلاجات والمراهم الخاصة بعلاجها.

وكان القطاع الصحي في غزة قبل احتلال معبر رفح، يزود العيادات الصحية والمستشفيات القليلة العاملة بكميات من الأدوية واللوازم الطبية عبر شاحنات المساعدات من الدول والمنظمات الداعمة. لكن على مدار نحو شهر، باتت هذه الكميات غير كافية في ظل ارتفاع أعداد الإصابات والمرضى. يقضي فايز الجمل (40 عاماً) فترة المساء داخل خيمته في المواصي وهو يتألم بشدة يومياً، ولا يحصل على مسكنات الألم على الرغم من إصابته بكسر في إحدى فقراته العلوية في العمود الفقري، وتشوهات في أسفل الظهر، بعد إخراجه من تحت ركام أحد المنازل في حي الجنينة شرق مدينة رفح، حيث بقي يوماً كاملاً تحت الأنقاض وهو يصارع للبقاء على قيد الحياة. يضطر الجمل إلى الجلوس في وضعية معينة، ويساعده أشقاؤه على الاستلقاء للنوم. أية حركة تجعله يصرخ من الألم. يحضر الطبيب إلى داخل الخيمة كل يومين لتفقد حالته الطبية، علماً أن حالته الصحية تتطلب منه المبيت في المستشفى. ويبين أنه يحتاج إلى عملية جراحية لكن العملية العسكرية في رفح حالت دون ذلك، وتم وضع دعامات فقط خلف ظهره. حصل الجمل على مسكنات الألم شديدة المفعول خلال الأسبوع الأول من علاجه في المستشفى الكويتي غرب مدينة رفح، قبل أن ينتقل إلى مستشفى ميداني آخر تابع للهلال الأحمر الفلسطيني في ظل امتلاء المستشفى باصحاب الإصابات الخطيرة. ثم اضطر إلى النزوح من دون الحصول على علاج أو مسكنات للألم. ومؤخراً، حصل على مسكنات بسيطة تستخدم لعلاج البرد. في أحد مربعات الخيام القريبة من الشارع المؤدي لشاطئ البحر، خيمة الجمل وعائلته أي أبنائه وأشقائه وشقيقاته وعددهم 20 فرداً. يحاول شقيق الجمل التخفيف من حدة الحرارة على شقيقه مستخدماً قطعة خشبية صغيرة ويساعده في تهوئة جسده، في وقت تعلو صرخات الألم كلما زادت درجات الحرارة.

يقول الجمل لـ «العربي الجديد»، وهو يتألم: «يكاد وجعي يصل إلى السماء. ما من أحد يقدر الألم الذي أعيشه. في بعض الأحيان، أشعر بدوار وأكاد أفقد الوعي. يضع أشقائي المياه على وجهي لأبقى مستيقظاً. أحياناً، أتمنى الموت بدلاً من العيش في هذه الحالة».

يحاول شقيق الجمل عائد (30 عاماً) السعي إلى تأمين العلاجات وهي عبارة عن مضادات حيوية ومطهرات ومسكنات للألم ومحلول ملحي لتنظيف الجروح وغيارات ويود. لكن خلال الأسبوعين الأخيرين، لم يعد يحصل على المضادات الحيوية. وبالكاد يحصل على القليل من الغيارات ومطهرات ومسكنات قليلة المفعول. ويقول لـ «العربي الجديد»: «عندما أتوجه للحصول على العلاج ومعي ورقة من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، أجد المئات ينتظرون معي، منهم مرضى يجرون أنفسهم بصعوبة. أمام الخيمة، يصرخ المرضى وهم ينتظرون العلاج، وتحصل شجارات كثيرة بين المرضى». يضيف: «الأحد الماضي، حصلت على أدوية لشقيقي، منها أدوية لا أستخدمها إذا ما شعرت بأعراض الإنفلونزا بسبب مفعولها الخفيف. أعود أثقل علاجاً مناسباً منذ اللحظة الأولى لإصابتي. كنت قد أصبت بطلق ناري من قناص إسرائيلي عام 2018، والآن أصبت فيها مجدداً وبت أعاني من تشوهات في العضلات العلوية وجروح، ولا أستطيع النوم في الكثير من الأيام، ولا أجد مياهاً باردة حتى لوضعها على ساقي». سقط عدد من الجرحى في المجزرة الإسرائيلية داخل مخيم البركسات غرب مدينة رفح الشهر الماضي، وبلغوا نحو 250، أصيبوا جميعهم بحروق كبيرة. ولا يزال البعض يصارع للبقاء على قيد الحياة حتى اليوم، علماً أن خمسة أشخاص مصابون بحروق من الدرجة الثالثة، وقد وصلت الحروق إلى الأنسجة العميقة. وينتظر البعض الحصول على الرعاية الصحية الخاصة بالحروق على غرار الشابة كاميليا سرحان (23 عاماً) التي تعرضت لحروق من الدرجتين الثانية والثالثة، لافتة إلى أن ارتفاع درجات الحرارة تسبب لها ورماً في أطراف قدمها بسبب الحروق من الدرجة الثالثة، ما يجعل حركتها صعبة. كما أن المراهم التي تستخدمها لا تخفف أوجاعها أو درجة الحروق. وتقول لـ «العربي الجديد»: «أعيش ضغطاً نفسياً كبيراً وأربعة من أفراد أسرتي. جميعنا أصبنا بحروق نتيجة النيران التي طاولت الخيام. استشهد ابن عمي جراء الحروق، وما نحصل عليه من علاجات لا يخفف من حالتنا الصحية بالمطلق. نحتاج إلى الحصول على العلاجات المناسبة، من مراهم ومضادات حيوية ومسكنات». إلى ذلك، يقول طبيب الأمراض الجلدية محمد حسونة، إن المرة الأخيرة التي تلقت فيها المؤسسات الصحية في غزة شحنات قليلة من المساعدات الخارجية كانت في 20 مايو/ أيار الماضي، ولم تكن كافية أصلاً. أضيفت إليها مساعدات طبية تم تجميعها من عدد من مستودعات المنظمات الطبية العاملة في قطاع غزة، لتغطية حاجة الطواقم الطبية وسط المجازر الإسرائيلية المستمرة. ويحصل مصابو الحروق في غزة على مراهم قليلة الفاعلية، كما يشير حسونة، وخصوصاً بالنسبة لأولئك الذين يعانون من حروق من الدرجتين الثانية والثالثة، رغم أن حالتهم تتطلب الكثير من المراهم وخصوصاً تلك المصنوعة من الأعشاب الطبيعية. فبعض أنواع الحروق في غزة تحتاج إلى علاجات لا تحتوي على مواد كيميائية، إلى حين جفاف الطبقة الجلدية. ويؤكد وجود نقص غير مسبوق في العلاجات والمعدات الطبية، وخصوصاً تلك التي تستخدم في حالات الطوارئ، ولعلاجات الحروق، والمسكنات، والمضادات الحيوية، والمطهرات وغيرها، الأمر الذي يدخل الغزيين في أزمة صحية غير مسبوقة، هم الذين تهددهم المجاعة للحصول على علاجات، وخصوصاً داخل مناطق تجمع النازحين في غرب مدينة خانيونس ومدينة دير البلح. وينتظر كثيرون في قوائم انتظار أونروا ومنظمات مثل الصحة العالمية وهيئة الإغاثة الدولية للحصول على العلاج على أمل إدخاله عبر المعابر، كما وإدخال المساعدات اللازمة وغيرها، وهناك حالات تحتاج إلى مراهم تحتوي على مضادات حيوية نظراً للتفاعل الحاصل بين الحروق وأشعة الشمس. من جهة أخرى، فإن الأزمات الإنسانية والمعيشية في الخيام تزداد صعوبة، في وقت تزيد الحاجة إلى مسكنات الألم بسبب الجروح». وتنتظر أعداد كبيرة من الجرحى والمرضى الغزيين دورها للحصول على علاجات، وخصوصاً داخل مناطق تجمع النازحين في غرب مدينة خانيونس ومدينة دير البلح. وينتظر كثيرون في قوائم انتظار أونروا ومنظمات مثل الصحة العالمية وهيئة الإغاثة الدولية للحصول على العلاج على أمل إدخاله عبر المعابر، كما وإدخال المساعدات اللازمة

لا يحصل الكثير من الجرحى على العلاجات اللازمة (بلال مرتضى/ الأناضول)

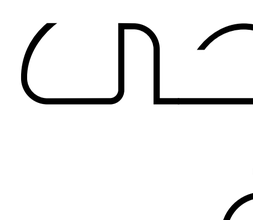

250
هو العدد التقريبي للجرحى جراء مجزرة «الخيام» التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في رفح.

الفلسطينية وردة الأسطل: سأمضي عمري باكية عائلتي

لم يتبق من افراد عائلة الاسطل الفلسطينية المكونة من الاب والام وستة ابناء سوى شقيقين هما وردة ورشاد، واستشهد البقية تحت الانقاض

غزة ـ **خضرة حمدان**

تختبر الشابة الفلسطينية وردة الأسطل (23 سنة) ألماً يفوق طاقتها، فهي لم تفقد عائلتها فقط، بل ظلت لا تستطيع إلقاء نظرة الوداع عليهم طوال أربعة أشهر، فقد ظلت جثامينهم تحت الأنقاض حتى استخراجها في 27 إبريل/نيسان الماضي، حينها تجددت الآلام، قبل أن يتم دفنهم في خانيونس.

تقول وردة: «فقدت أبي محمد رشاد الأسطل (43 سنة)، وأمي نادية وليد الأسطل (40 سنة) وشقيقاتي ولاء (20 سنة)، وندى (15 سنة) ولين (12 سنة)، وشقيقي وليد (17سنة). لم يبق من عائلتي سوى أخي رشاد (19 سنة)، وقد نجا لأنه غادر المنزل قبل أيام من محاصرة الاحتلال للمنطقة. انتظرت أربعة أشهر قبل أن يتم رفع الأنقاض، والعثور على رفات عائلتي، وقد ودّعت جثامينهم في قبر أعرفه، وسأزورهم كما يفعل بقية البشر ممن يدفنون موتاهم. وسأظل طوال عمري أبكي عليهم». زاد ألم وردة حين سمعت من بعض الجيران أن شقيقها وليد استشهد أمام عيني والديها اللذين لم يتمكنا طوال نحو عشرة أيام مواراة جثمانه في ظل الحصار المطبق، ليروا تحلل جسد الفتى الشهيد بأعينهما. تقول: «لم يحدثاني عن ذلك أبداً طيلة فترة الحصار التي كنت أتواصل معهما فيها. كانا يخفيان الأمر عني، ولا أدري كيف تحملا ذلك؟».

عاد والد وردة من السفر أثناء الهدنة التي تم إبرامها مع الاحتلال الإسرائيلي في 25 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وبدأ إجراءات تنسيق سفر عائلته للنجاة بأنفسهم، لكن القدر لم يمهله، فتم حصاره مع زوجته وأولاده، ونحو 60 فرداً من عائلة الأسطل من الدبابات الإسرائيلية في منزلهم في 14 ديسمبر/كانون الأول الماضي. بعد ذلك أمر جنود الاحتلال أهالي المنطقة، وهم من عائلتي الأسطل والعبادلة، بالتوجه إلى منزل محدد، ثم حاصرتهم آليات الاحتلال العسكرية، ولاحقاً، بدأت القصف، ليهربوا جميعاً إلى الطابق الأرضي كما يفعل جميع أهل غزة حين يبدأ قصف المنازل، قبل أن تتقطع أخبارهم تماماً، حتى استطاع أحد شبان العائلة في العاشر من يناير/ كانون الثاني الماضي، من التسلل إلى المنطقة، ليجد البيت ركاماً، وقد استشهد كل من كانوا بداخله، وتناثرت أشلاء بعض الشهداء خارجه. تقول وردة الأسطل: «أهلي كانوا الأغلى في حياتي. والدي كان تاجراً معروفاً في خانيونس، وكان معروفاً بمبادرته في أعمال الخير، وأمي كانت يتيمة الأبوين، وكانت تعتبرنا كل شيء في حياتها، وشقيقتي ولاء كانت جميلة ومفعمة بالحياة، وكانت تقول لي كل يوم ما ذنب الناس في الحرب؟ كانت لديها الكثير من الأحلام التي تريد تحقيقها. أما ندى فهي مدللة والدي، ولا يرفض لها طلباً، وكانت ذكية ومتفوقة في مدرستها». ولم تسلم الصغيرة لين من القصف. وتقول عنها وردة: «لين آخر العنقود، كانت في الصف الأول الإعدادي، وكانت طموحة رغم طفولتها، وكانت ضحكة العائلة. أما أخي وليد البالغ فقد كان رجلاً صغيراً، شهماً ويمتاز بصواب القرارات، ومميز في التواصل، ومحبوباً من الجميع». لم يستطع رشاد الأسطل بعد تقبل فكرة استشهاد ذويه ونجاته، فقد كان معهم قبل يومين من استشهادهم، وحينها ارتأى والده أن عليه المغادرة إلى منطقة أكثر أمناً من منطقة السطر الغربي الواقعة في غربي خانيونس، حيث تمت محاصرة العائلة لأيام، قبل أن يكتب الله لهم الشهادة. تقول وردة:» حاول ستون فرداً الفرار من أمام الدبابات، وربما حاولوا استعطاف جنود الاحتلال الضاغطين على زناد التفجير، لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل. لقد عاشوا مشاعر الموت مئات المرات، حين تهاوت عليهم النوافذ كان بيننا اتصال، وقالوا إنهم خائفون، فحاولت طمأنتهم رغم أنني كنت في قمة الخوف». وقبل أيام من استشهاده، كتب محمد الأسطل رسالة لابنته وردة أثناء الحصار، قال فيها: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، اللهم انقطع الرجاء إلا منك، يا كريم، يا حي يا قيوم. حسبنا الله ونعم الوكيل». وبعد استشهاد العائلة، ولمدة تزيد عن أربعة أشهر، لم تستجب أي من مؤسسات الإنقاذ لطلبات انتشال جثامينهم، سواء اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر الفلسطيني، والأولى لا يجرؤ الاحتلال على استهداف عناصرها، في حين أن الثانية جرى استهداف عناصرها عدة مرات خلال الحرب، وراح العشرات منهم ضحايا أثناء محاولتهم إنقاذ المحاصرين، وربما أكبر دليل على ذلك هما شهيدا الهلال الأحمر يوسف زينو، وأحمد المدهون، واللذان كانا متوجهين إلى إنقاذ الطفلة المستغيثة هند رجب، لكنهما فارقا الحياة على بعد أمتار منها، ليكون ثلاثتهم أدلة حية على جرائم إبادة ممنهجة ضد أبناء قطاع غزة.

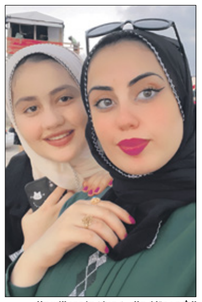
الشهيد تاج ولاء (يمين) وندى الاسطل

الشهيد وليد الاسطل

الشهيد محمد الاسطل

آدم فرّاج... ابن شهيد يغتاله الاحتلال يوم زفاف شقيقته

كان الفلسطيني آدم فرّاج يستعد لحفل زفاف شقيقته حين عمد الاحتلال الإسرائيلي إلى قتله على سطح قاعة الافراح وترك ينزف حتى الموت، ليحتجز الاحتلال جثمانه

الشهيد آدم فرّاج هو ابن شهيد أيضاً (العربي الجديد)

نابلس ـ **سامر خويرة**

لم يترك الاحتلال الإسرائيلي الشاب الفلسطيني آدم صلاح الدين منصور فراج (23 عاماً) حتى في يوم زفاف شقيقته، فاغتاله في قاعة أفراح قريبة من مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين شرق نابلس شمال الضفة الغربية، عند الساعة الخامسة عصراً، دخل آدم القاعة مستبقاً وصول موكب العروس أي شقيقته الكبرى، وطلب من موظفة في المكان وضع سلال الشوكولاتة وباقة الأزهار قرب المنصة التي ستجلس عليها العروس، وعلق على كل سلة ورقة تعبر عن تهانيه الحارة لمن ربته وهو صغير. تقول الموظفة التي طلبت عدم ذكر اسمها لـ «العربي الجديد»: «وصل الشهيد باكراً، وقال إنه يريد تجهيز مفاجأة لشقيقته، وبالفعل ساعدته في طلبه. بقينا نعمل على ترتيب الهدايا لبعض الوقت، ووصل عدد من النساء إلى القاعة بانتظار وصول موكب العروس، وفجأة سمعت صوت إطلاق رصاص، وعلى الفور سألني آدم عن الدرج الذي يقود إلى سطح القاعة». تضيف: «حدثت ضجة كبيرة، وبدأت النساء يصرخن. وخلال دقائق، اقتحم جنود الاحتلال القاعة وصعدوا فوراً إلى السطح ليلحقوا بآدم». تعجز الموظفة عن مواصلة الحديث بعدما غلبتها الدموع، ثم تضيف: «هؤلاء القتلة حولوا الفرح إلى ترح، والعرس إلى مأتم». ووثقت الكاميرات مشاهد مؤلمة لسحل قوات الاحتلال للشهيد آدم، الذي كان قد أصيب بالرصاص وترك ينزف فترة من الزمن على سطح المبنى، ثم عمد جنود الاحتلال إلى احتجاز جثمانه ورفضوا تسليمه إلى سيارات الإسعاف الفلسطينية، ولا تزال تواصل احتجاز الجثمان حتى الآن. ويؤكد شهود عيان لـ «العربي الجديد» أن جيش الاحتلال تعامل بشراسة غير مسبوقة، وكان يطلق النار على كل من يتحرك، فيما نصب قناصته على أسطح البنايات المطلة على الموقع، واستعان بطائرة مسيرة حلقت على مستوى منخفض لرصد كل التحركات. بالإضافة إلى الشهيد فراج، استشهد الشاب معتز خالد نابلسي (28 عاماً) وأحمد عمر الخضري (30 عاماً) فيما أصيب تسعة آخرون، ثلاثة منهم جراحهم خطرة. وكان المشهد الذي كان بطله الأب الشهيد صلاح الدين منصور فراج يعاد من جديد بعد 22 عاماً، لكن البطل هذه المرة هو نجله الشهيد آدم. يوم 19 فبراير/ شباط 2002، تمكن المقاوم فرّاج من اكتشاف قوة خاصة إسرائيلية تسللت إلى مخيم بلاطة، ليشتبك معها من مسافة قصيرة حتى استشهد ليحمي المقاومين وضحى بروحه من أجل نجاتهم. لم يكن حينها مولوده الجديد آدم قد بلغ شهره الثالث، وله شقيق وشقيقتان، لتتولى والدته تربية أربعة أبناء في ظروف قاسية مادياً وفي محيط المخيم الذي كان ولا يزال في بؤرة استهدافات جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي يرى فيه حاضنة للمقاومين المنتمين إلى كافة ألوان الطيف الفلسطيني. لكن فراج وآدم رضعا حب الوطن من والدتهما، وهما يستندان إلى تاريخ مشرف لوالدهما الشهيد ولأعمامهما. كما أن غالبيتهم تعرضوا للاعتقال في سجون الاحتلال خلال الانتفاضتين الفلسطينيتين الأولى والثانية، وما كاد يبلغ الابن الكبير العشرين من عمره حتى اعتقله الاحتلال الإسرائيلي. وعلى دربه سار الشهيد آدم، وتعرض للملاحقة والاعتقال في 13 سبتمبر/ أيلول 2022، حيث أمضى نحو ستة أشهر. ويقول الصحافي أمين أبو وردة وهو من مخيم بلاطة لـ «العربي الجديد»: «العائلة مشهود لها بالوطنية والمقاومة، فالوالد الشهيد صلاح كان زميلي في الدراسة منذ الصف الأول ابتدائي وحتى الثانوية العامة، وامتاز بعلاقته الطيبة مع من حوله. وعندما اندلعت الانتفاضة الأولى، لم يتأخر عن الانخراط فيها يوماً واحداً، وخصوصاً أن شرارة تلك الانتفاضة انطلقت من مخيم بلاطة بعد يوم واحد من دهس أحد المستوطنين لأربعة فلسطينيين بمخيم جباليا في قطاع غزة في الثامن من ديسمبر/ كانون الأول 1987، وقد أمضى سنوات طويلة في سجون الاحتلال». يتابع أبو وردة: «لديه شقيق خضع لتحقيق عسكري مطول ولم يعلن عن اسمه حتى، وقد أخضعه ضباط المخابرات الإسرائيليون لجولات من التعذيب، حتى أصيب إثر ذلك بأمراض تلازمه حتى اليوم في عموده الفقري». ويقول: «ليس غريباً أن يسير آدم على هذا الدرب، هو الذي نشأ في بيئة تعشق المقاومة، وكان يرى المقاومين يحملون أسلحتهم ولا يغادرون أزقة المخيم ويشتبكون مع قوات الاحتلال ويصدونه ويلحقون به خسائر فادحة». ومنذ ظهور كتيبة بلاطة قبل نحو عامين، اغتالت قوات الاحتلال معظم قادتها وبوسائل مختلفة، واتبعت في بادئ الأمر أسلوب الاقتحامات المباشرة بدخول الآليات العسكرية لأزقة المخيم ومداهمة البيوت وتنفيذ عمليات قتل واعتقال، لكن سرعان ما اتبع الاحتلال أسلوباً جديداً، تمثل باستخدام الطائرات سواء الحربية من طراز أف 16 أو المسيرة لقصف أماكن تحصن المقاومين أو مركباتهم. وفي وقت قتل عدد كبير منهم، نجا آخرون بأعجوبة.

جيش الاحتلال تعامل بشراسة غير مسبوقة في حفل الزفاف

وثقت الكاميرات مشاهد مؤلمة لسحل قوات الاحتلال الشهيد آدم